الثوري اليه يشكو اذهاب بصره فكتب اليه سفيان اما بعد فقد فهمت كتابك فيه شكاية
ربك فاذكر الموت يهون عليك ذهاب بصرك والسلام وعاد علي بن ابي طالب رضي الله عنه
صعصعه فقال له والله ما علمتك الا خفيف المؤنه حسن المعونه فقال له يا امير المومنين
ان الله في عينك لعظيم وانك بالمومنين لرحيم ولكتاب الله تعالى لعليم فلما اراد ان يخرج
قال يا صعصعه لا تجعل عيادتي فخرا علي قومك فان الله لا يحب كل مختال فخور واخرج سعيد
ابن منصور عن ابن خيثم قدم علينا وهب بن منبه فاشتكى فجينا نعوده فاذا عنده
من ماء زمزم فقلنا له لو استعذبت فان هذا الما فيه غلظ قال ما اريد ان اشرب
غيره حتى اخرج منها والذي نفس وهب بيده انها لفي كتاب الله برة شراب الابرار
وانها لفي كتاب الله مضنونه وانها لفي كتاب الله طعام طعم وشفا سقم والذي نفس
وهب بيده لا يعمد اليها احد فيشرب حتى يتضلع الا نزعت منه دا واحدثت له شفا
وهذه الاشعار الموعود بها ومن ألطفها ما اسلفنا في الديباجه من قول القائل وهو الراجح
مرضت لله قوما • ما فيهم من جفاني • عادوا وعادوا وعادوا وعادوا على اختلاف المعاني •
وللطفه واشتهار الكلا[م] ...ه ايمة من العلما وطايفة من الادبا كالدميري في
شرح المنهاج والصفدي في شرح اللاميه على ان الشعر حسنه حسن وحسبك فيه
حديث ان من الشعر لحكمه ونحو ذلك وقد رايت جمعا من الحفاظ كالسخاوي يختم ابوابا
من مؤلفاتهم بما قيل في موضوع تلك الابواب من الاشعار وواضح ان عادوا الخ
مشترك بين معان عادوا من العباده وعادوا من العود وعادوا بمعنى وصلوا
من الصلة وبملايمة ذكر الصله ومناسبة المقام يحسن ان نورد هنا بيدكر
البيت الشهير مع قصته • وقلاق قبل تلاقي • أنا كالذي يحتاج ما تحتاجه فاغنم ثنا[ء]
فقال له انت الموصول وانا العابد • وهذه الصله • ودفع له صله سنيه وفي
ربيع الابرار للعلامه الامام الزمخشري بعد ان ذكر ان الحمى دا الأسد قال ابو تمام
فان تك قد نالتك اطراف وعكة • فلا عجب ان يوعك الاسد الورد •
وقال البحتري • وما الكلب محموم وان طال عمره • الا انما الحمى على الأسد الورد •

وقال

وقال ابو محلم الحراني في عبد الله بن طاهر • فان تك حمى الربع شفك وردها •
فعقباك فيها ان يطول لك العمر • وقال علي ابن الجهم في مرض المتوكل
• لإمام الهدى البقاء الطويل • ولنا لا به الضنا والنحول •
• كادت الارض ان تميد لشكواه • وكادت لها الجبال تزول •
ومن لطيف ما قيل في الزيارة الشامله للعياده وانشده السيوطي في مختصر النهايه ...
• اذا ابقنت ود امرئ صديق • فزره ولا تخف منه ملالا •
• وكن كالشمس تطلع كل يوم • ولا تك في زيارته هلالا • وخالف بعضهم
فقال لا تزرن من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزده عليه •
فانتظار الهلال الناس يوما • ثم لا تنظر العيون اليه •
قال الامام الشافعي عند زيارة الامام احمد له
• قالوا يزورك احمد وتزوره • قلت الفضايل لا تفارق منزله •
• ان زارني فبفضله او زرته • فلفضله فالفضل في الحالين له •
ولنختم هذا الفصل بما روي عن الصديق رضي الله عنه عند عيادته ذات يوم للنبي
صلى الله عليه وسلم وهو • مرض الحبيب فعدته • فمرضت من حذري عليه •
• شفي الحبيب فعادني • فشفيت من نظري اليه •
الخاتمة في ادوية تخفيف المرض وادابه وغرايب تتعلق بابحاثه المخففات
للمرض والمزيلات لشدته قال ابن عطا ليخفف الم البلا عنك علمك بانه سبحانه
هو المبلي لك وعن معاويه رضي الله عنه ان مرض عضو مني فاحمي مجيبي وما
عوفيت منه اكثر ومن المخففات اعمال الفكر في الترغيبات في الصبر على المرض
وما رتب عليه من الحسنات كتكفير السيآت ورفع الدرجات واعماله ايضا في الترغيبات
من الجزع المانع للثواب او الجامع لعظيم العقاب وها نحن نورد ذلك هنا من
قسمي الترغيب والترهيب انموذجا فمن الترغيب ما في فتح الباري عن ابي
هريره ما من وجع يصيبني احب الي من الحمى انها تدخل في كل مفصل من ابن ادم

Copyright © King Saud University